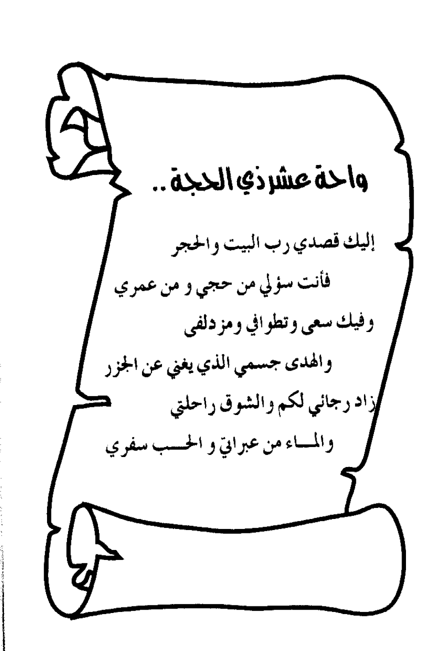


E-mail:rayatop@hotmail.com

عشر ذى الحجة




واحة عشر ذي الحجة ..
إليك قصدي رب البيت والحجر
فأنت سؤلي من حجي و من عمري
وفيك سعى وتطوافي ومزدلفي
والهدى جسمي الذي يغني عن الجزر
زاد رجائي لكم والشوق راحلتي
والمـــاء من عبراتي و الحـــب سفري

إهداء

إلى الراحلين بلا زاد والسفر بعيد ..
إلى القلب حيث الميلاد الجديد ..
إلى من اشتاق للهتاف " لبيك اللهم لبيك "
إلى من ضاع منه رمضان فندم على حاله
ويبحث عن التعويض ..
إلى من ثبت بعد رمضان ويحتاج مزيدا من
التأييد ..
إلى من أحب الله فأحب هذه الأيام فتلهف
على استغلالها .
أسباب النجاة في طريقها إليك ..
فلتبدأ مع الله .
إلى من يعرفونني أو لا يعرفونني
أهدي هذه الكلمات ..

شريف ..

نداء من البيت العتيق

أخـــي أختاه :

اسمعوا **ابن رجب** " : من كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله فإن رحمة الله قــريب ممن تاب إليه واستغفر، ومن عجز عن حج البيت أو البيت منه بــعيد فليقصد رب البيت فإنه ممن دعاه ورجاه أقــرب من حبــل الوريد "...

يا أحبابي :

إخوانكم في هذه الأيام قد عقدوا الإحرام وقصدوا البــيت الحرام، وتغنوا بالتحميد والتكبير والتهليل والإعظام، لقــد ساروا وقعدنا وقربوا وبعدنا فإن كان لنا معهم نصيب سعدنا وإلا فكل عام وأنتم بخير !!

اعرف ما أنت فيه :

قال ﷺ : " **ما من أيام العمل الصالح فيها أحــب إلى الله من هذه الأيام** ؛ قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله

قال :" **ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لا يرجع من ذلك بشيء** " . [صحيح، صحيح الجامع : ٥٥٤٨] ..

فماذا ترغب أكثر من ذلك ؟ !

قال ﷺ :" **افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمة يصيب بها من يشاء من عباده**" . [حسن، الصحيحة ٤/٥١١] .. والفرصة لا زالت سانحة فماذا ستجني من ثمارها ؟!..

جدد نيتك واشحذ همتك أن تنهل فيض هذه العشر فربما سبق من سار بقلبه وعزمه بعض السائرين ببدنه . . ويا حبذا لو يعلو هتاف قلبك " ليرين الله ما أصنع في هذه العشر ؟ ! " وإلا فطيب الله ثراك وعظم أجرك . .

دواء البعد وشفاء القلب :

إذا قسّم الكريم عطاياه على المحرومين وعفا الرحيم عن أسراه من المذنبين ومنح القوي حمايته للعاجزين وأضفى الحليم رحمته على المتمردين .. أبى له كرمه أن يخصّ

الواصلين إليه دون المنقطعين والقريبين منهم دون البعيدين والمسرعين إلى تلبيته دون المتخلفين.. فما سار من سار إليه إلا بعونه ولا تخلَّف من تخلف عنه إلا بقضائه ولا أسرع من أسرع في الوصول إليه إلا بمعافاته ولذا شرع لنا أعمالاً يبلغ أجرها أجر الحاج وبذلك يتعوض العاجزون.. فافتح لنا قلبك وأحرم معنا ؟! عسانا ننل الثواب ونفوز بجنة رب العباد ..

قال ﷺ : " **من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشـــمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حـــجة وعمرة تامة تامة تامة** " .[صحيح ، السلسلة الصحيحة ٧/ ٣٤٠٣] .

قال ﷺ : " **من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة ومن مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة** " .
[حسن، صحيح الجامع : ٦٥٥٦] .

قال **الحسن** : " مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة " .

قال **عقبة بن الغافر** : " صلاة العشـــاء في جماعة تعدل حجة وصلاة الغد (الفجر) في جماعة تعدل عمرة " ..

قال أبو هريرة ﷺ لرجل: "بكورك إلى المسجد أحب إليّ من غزوتنا مع رسول الله ﷺ "..

اللهم حجة وعمرة:

قال ﷺ : " **الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم**" . [حسن، صحيح الجامع - ٣١٧٣] .. وأيضا "**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** "[البخاري ومسلم] ..

ويعلق **الفضيل بن عياض** : "يا هذا إن الله تعالى يختم على عمل الحاج بطابع من نور فإياك أن تفك ذلك الختم بمعصية الله ﷻ "..

أبشر فحجك مقبول ومبرور	وكل سعيك محمول ومشكور
وما تصدقت فى أرض الحجاز به	فأجره لك عند الله مدخور
وكل سعى وما قدمت من عمل	فإنه لك بعد الربح موفور
فإن حججت ولم تأتى بمعصية	نلت المراد وأنت اليوم مسرور

ترنمات عاشق:

نسيم القبول قد هب من الأراضي الحجازية وأتى بطيب

أخبارها وروى أن عروس الكعبة المعظمة قد جليت فى حلل أستارها وتجلت للطائفين ففازوا بمشاهدتها وقــرب مزارها وأدركوا السعادة بالصعود إلى عرفات وفازوا فى منى برمي جمارها فوا شوقاه إلى ليالى منى فقــد طال انتظارها .. ووا حسرتى إذا ضاع الزمان ولم تصل روحي إلى أوطارها فقد هاجت الأشجان من تذكارها .. متى أرى الكعبــة جهرة ؟! وأقترب من مزارها ؟! وأتمســح بــعد طول فراق في حُلل أستارها ؟! .. ومتى أسعى إلى خير الورى مستنقذ الأمة من أوزارها ؟! .. لأناشده وأقول :

قلبي لك مملؤ غرام .. يا حبيبي

أنت والصحب الكرام .. يا طبيبي ..

منايا منايا.. أسلم عليه واقبل يديه .. يا حبيبي

دأبك هذه الأيام والليالي

١ . هلموا إلى باب الريان ...

قال ﷺ : "**من صام يوما في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم**

حر جهنم عن وجهه سبعين خريفاً" [صحيح الجامع: ٦٣٢٩] ..

يا الله ! يا صائم : إذا دق الشيطان على بطنك بالجوع وعلى عقلك بالإفطار وعلى بدنك بالتعب وعلى قلبك بالكسل فدق أنت رأسه وقل له : يا محروم أتحرمني من باب الريان الذي لا يدخله إلا الصائمون حتى إذا دخل آخرهم أغلق .. فانتظرونا نحن في الطريق !!

٢. ذكر بعقبه لذة ..

لكي لا يفتر لسانك وتنفض رداء الثقل يقول ﷺ : "**سبق المفردون ؟ قالوا : وما المفردون يا رسول الله قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**" [رواه مسلم] ..

ويعلق **ابن القيم**: " الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القبور بمثل ذكر الله ﷻ " .

٣. أنفق والثمن ثمين ..

يا قليل البضاعة : اسمع ﷺ: "**سبق درهم مائة ألف درهم رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال**

كثير فأخذ من عرضه (من جانبه) مائة ألف فتصدق بها . "

[حسن، صحيح الجامع ٣٦٠٦] .

وهذا ما نفذه **عبد الله بن جعفر** ﷺ إذ لم يكن يرد سائلاً يؤمه في حاجة قط ولما قيل له في ذلك قال : إن الله عودني عادة وعودت عباده عاده .. عودني أن يعطيني وعودت عباده أن أعطيهم وأخشى إذا قطعت عادتي عنهم أن يقطع عادته عني !!

يا سائرين إلى الحبيب ترفّعوا   ما القلب بين رحالكم خلفته

ما لى سوى قلبي أذبته   مالي سواه ودمعي قد سكبته

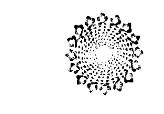
هيا .. إلى ميدان العمل

يا حبيب رسول الله ﷺ :

بين يديك الآن عشر نفحات وهبها الله لك فبالله لا تدع فرصة للشيطان ليثبطك عن الثواب ولا تدعه يفرح على حالك بل اردعه وأرغم أنفه واجعله ذليلاً مدحوراً.. لأن من عرف نفسه انشغل بإصلاح عيوبها ومن غفل عنها انشغل

بعيوب الناس و أنساه الله نفســـه وليتك تتأمل ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طــه : ١٢٤] ..

يا صاح : كي تنتبه فاعلم أن الهوى وطول الأمل مادة كل فساد فاتبـــاع الهوى يعمى عن الحـــق وطول الأمل ينســـى الآخرة ويصد عن الاستعداد لها .. ويوعيك **ابن سيرين** : "إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل له واعظًا من قلبه " ..



مُراجعة حســاب :

أما تستحي من تقصيرك ومن شهود الكرام الكاتبين ؟ أما آن لقلبك أن يستنير أو يلين ؟! تعرض لهذه الفضائل عســـاك تربحها وبادر بهمتك عساك تكسبها قبـــل أن تفر كما هرب رمضان .. فيا همام : ضع يدك في يدي ووقع العقـــد على التنفيذ وعلى بركة الله .. نبدأ ...

عزيمة كانطلاقة دينار

هو **دينار العيار** كانت والدته تعظه ولا يتعظ فمر ذات يوم بمقبـــــرة كثيرة العظام فأخذ منها عظمًا نخرًا فانفت في يده ففكر في نفسه وصرخ فيها: ويحك كأني بـــك غدًا قـــد صار عظمك هكذا رُفاتًا والجســــم تُرابًا وأنا اليوم أقــــدم على المعاصي؟! فندم وعزم على التوبة ورفع رأسه إلى الســماء وقال: إلهي ألقيت مقاليد أمري فاقبلني وارحــمني؛ ثم مضى إلى أمه متغير اللون منكسر القلب .. وكان إذا جنه الليل أخذ في البكاء والحرقة والندم ويقول لنفسه : ويحـــك يا دينار ألك قـــوة على النار؟! كيف تعرضت لغضب الجبـــار؟! حـــتى الصباح ..

فقالت له أمه ذات مرة أرفق بنفســـك فقـــال: دعيني أتعب قليلاً لعلي استرح طويلاً؛ يا أمي إن لي موقفًا طويلاً بين يدي رب جليل ولا أدري أيؤمر بي إلى الظل الظليل أو إلى شـــر

مقيل (النار)؟! إني أخاف عناء لا راحة بعده وتوبيخًا لا عفو معه؛ قالت فاسترح قليلا؛ قال: الراحة أطلب !! أتضمنين لى الخلاص ؟!

فقـــالت : فمن يضمنه لى ؟! قـــال : فدعينى وما أنا عليه كأنك يا أماه غدًا بالخلائق يساقون إلى الجنة وأنا أســـاق إلى النار ..

فمرت به فى بعض الليالى فى قراءته ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحـــجر : ٩٢ - ٩٣] .. ففكر فيها واضطرب وبكى فجاءت أمه ونادت عليه فلم يجبها فقالت : قرة عينى! أين الملتقى؟! فقال بصوت ضعيف: إن لم تجدينى فى عرصة يوم القيامة فاســـألى مالكًا (خازن النار) عنى ثم شهق شهقة مات فيها فجهزته وغسلته وخرجت تنادى : أيها الناس هلموا إلى الصلاة على قـــتيل النار فجاء الناس فلم يُر أكثر جمعًا ولا أغزر دمعًا من ذلك اليوم..

ألا صحو ساعة ؟!

إلى الغافلين عن طريق الجنة ، إلى غرقـــــــــى الذنوب

والنظرات ؛ إلى متبعي العورات واللاهثين خلف الشهوات ، حتى متى الإصرار والغفلة ؟! أليس لكم أعين تبصرون بها أو آذان تسمعون بها أو قلوب تفقهون بها ؟! ذلك لأن القلب القاسي الغافل بعيد من الله فانظروا في ذنوبكم واعلموا أنها منكم ولا تنظروا فيها وكأنكم سادة عليها أو وكأنها لا تعنيكم.

رسالة..

دخل **أبو علي الدقاق** على شيخ صالح يعوده فسأله : مم بكاؤك أعلى الدنيا ؟ فقال : كلا بل أبكي على فوت صلاتي قلت : كيف وقد كنت مصليًا ؟ قال : لأني قد بقيت يومي هذا وما سجدت إلا في غفلة ولا رفعت رأسي إلا في غفلة وها أنا أموت على الغفلة ثم تنفس الصعداء وأنشد بدموع قلبه ..

تفكرت في حشري ويوم قيامتي ... وإصباح خدي في المقابر ثاويا
فريدًا وحيدًا بعد عز ورفعة ... رهينًا بجرمي والتراب وساديا
تفكرت في طول الحساب وعرضه ... وذل مقامي حين أعطى كتابيا
ولكن رجائي فيك ربي وخالقي ... بأنك تعفو يا إلهي خطائيا

وأنت أخي وأختاه .. بأي بدن تقف أمام الله ؟! وبأي لسان

تجيبه ؟! وماذا تقول إذا ســـألك عن القـــليل والكثير ؟! **فأعد للسؤال جوابًا وللجواب صوابًا** ﴿ **وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ** ﴾ [البقرة : ٢٨١].

يا حضرات : ليس العجب من نائم لم يعرف قدر ما مر من نومه وإنما العجب من نائم فى يقظة عمره ..

أما والله لو عــرف الأنــام	لما خلقوا لما غفلوا ونامــوا
لقد خلقــوا لما لو أبصرتـــه	عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممــات ثم قــبر ثم حـــشر	وتوبيـــخ وأهوال عـــظام
ليوم الحشر قد خلقت رجال	فصلوا من مخافتـــه وصاموا
ونحـــن إذا أمـــرنا أو نهـــينا	كأهل الكهـــف أيقاظ نيام

❀ تُرى متى ؟!..

يا أنت : انتبـــــــه أتضيع عمرك كله فى اللعب وغيرك فاز بالمقصود وأنت منه ببعيد ؟! غيرك ارتدى ثياب العفة وأنت فى الشهوات مع الهم والتنكيد ؟!.. ترى متى يقال : **عاد فلان إلى رحاب الله وهام شوقًا فى حب نبـــيه والتزم المســـجد والقرآن وهدى إلى صراط الله المستقيم** ؟!.. بـــالله عليك يا

من ستموت وحدك وتدخل قبرك وحدك وتحاسب وحـــدك..
ماذا يعوقك عن ذلك ؟!.. وما المانع حقا ؟!

أيا مقبـــــلين على ربــــــكم : تأملوا " **إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صدوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**"

[رواه مسلم] ... فماذا سيرى في قلوبكم الآن ؟!..

الآن فابدأ..

قال ﷺ : "**ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر** (يتوضأ) **ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم قرأ:** ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ الـــــلّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ ﴾ .

[آل عمران: ١٣٥ - صحيح سنن أبي داود: ١٥٢١]..

حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " الحكمة من التجرد عند الإحرام : فإن من عادة الناس إذا قصدوا أبواب المخلوقين لبسوا أفخر ثيابهم من اللباس فكان الحق ﷻ يقول : القصد إلى بابي خلاف القــصد إلى

أبوابهم؛ لأضاعف لهم أجرهم وثوابهم ويتذكر التجرد عن الدنيا كما أنه أول ما خرج من بـــطن أمه مجردًا عن الثياب ، وفيه أيضًا بحضور الموقــف يوم الحســـاب ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام : ٩٤] ..

تجـــرد عـــن الدنيا فإنـــك إنمـــا خرجت إلى الدنيا وأنت مجرد

وتب من ذنوب وموبقات جنيتها فما أنت فى دنياك هذى مخلد

كن عمليًا :

١) انفرد بنفسك وتذكر ما أسلفت وخطه بالورقة والقلم وجدد توبتك..

٢) ســـل نفســـك .. أين أنا من الجنة والنار وأيهما أنا إليه بأعمالى أقرب ؟!

٣) تزين عند خروجك للصلاة وتعطر فأنت فـــى ضيافـــة الرحمن ..

رسالة حب :

يقول الله ﷻ : "**وما تقرب عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنّه**" [رواه البخارى]..

طريق الوصول

١ . الصلاة .. قرة عين رسول الله ﷺ

سأل ابن مسعود ﷺ النبى ﷺ فقال : أى الأعمال أحب إلى الله تعالى ؟! قال :" **الصلاة على وقتها** " [صحيح، إرواء الغليل ٥/ ١١٩٨] ..

يا هذا إذا صليت و القلب غائب وجوده فى الصلاة كالعدم وهو بالمسجد وله بمصر كلها قلب .. فلا يكن جسدك فى

المحراب وقلبك سارح في البلاد .. ولذا قال **الحسن** : "**يا ابن آدم إذا هانت عليك صلاتك فما الذي يعز عليك ؟!** "

٢. جولات قرآنية :

قال ﷺ : " **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شـــفيعًا لأصحابه**" [صحيح ،صحيح وضعيف الجامع - ١١٦٥] ..

فيا من يعاتبه القرآن وقلبـــه غافل وتناجيه الآيات وفهمه ذاهل .. اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام .. وأحـــضر قلبك الغائب وقد فهمت الملام.. وأسقط مقياس ابن مســـعود: "لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحـــب القـــرآن ويعجبه فهو يحب الله ورسوله وإن كان يبغض القـــرآن فهو يبغض الله ورسوله "..

اقرأ يوميا ولو خمس دقائق ولو عشر آيات . . المهم أن تقرأ . .

٣. قرع لأبواب السماء :

جاء في الأثر " إن العبد إذا دعا ربه وهو يحبـــه قـــال يا جبريل لا تعجل بقضاء حاجة عبدي فإني أحـــب أن أســـمع

صوته ".. وما دام العبد يلح فى الدعاء ويطمع فى الإجابة غير قاطع الرجاء فهو قريب من الإجابة ومن أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له لبشرى الحبيب ﷺ: " **لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد** " [صحيح الحاكم] .

٤. ترفع واستعلاء :

ينبه ﷺ : " **إن الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتى المرء ما حرم الله**" [متفق عليه] ..

أما خبر السيدة **عائشة فللجميع** : " **إنكم لن تلقوا الله بشىء أحب إليه من قلة ذنوبكم**".. وهل فى الدنيا والآخرة شر وداء إلا وسببه المعاصى ؟!..فما الذى أخرج الأبوين من الجنة ؟! وما الذى طرد إبليس من ملكوت السماء فبدل بالرحمة لعنة وبالجمال قبحًا وبالجنة نارًا تلظى ؟!..وما الذى أرسل على قوم ثمود الصيحة حتى قطعت قلوبهم فى أجوافهم وماتوا عن آخرهم ؟! وما الذى أغرق فرعون وقومه فى البحر ثم نقلت أرواحهم إلى جهنم فالأجساد للغرق والأرواح للحرق ؟! ..

أتحب يا أختنا ويا أخانا ..أن تكون هذه الكلمات فى حقك:

" إن الله إذا أبغض عبدًا دعا جبريل فقال : يا جبريل إني أبغض فلانًا فأبغضه .. قال : فيبغضه جبريل .. ثم ينادى أهل السماء : إن الله يبغض فلانا فابغضوه؛ قال : فيبغضه أهل السماء .. ثم يوضع له البغضاء فى الأرض " [صحيح، صحيح الجامع - ١٧٠٥] .. ما أظن ذلك ؟!

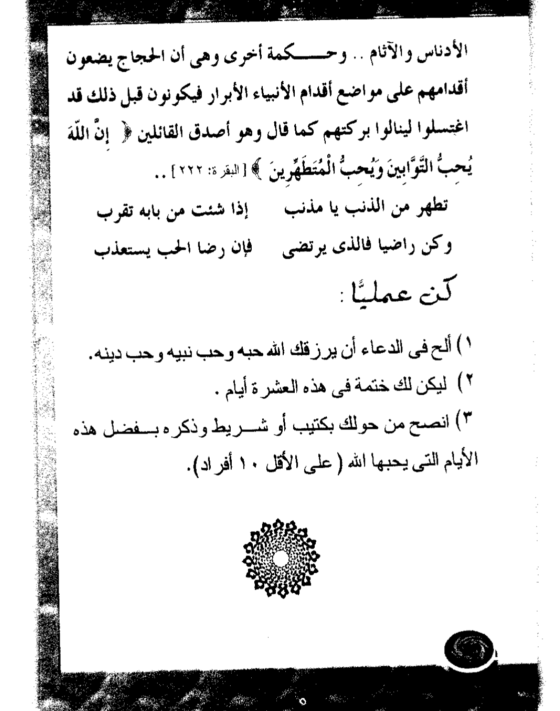
وبعد ..

تأمل قول الله ﷻ : **" إذا أحب الله نادى جبريل : إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض "** ..

فهل ستنل هذا الفيض العظيم ؟ أم من نالوه خير منك ؟! أم أنت السبب؟!

حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " أما الاغتسال عند الإحرام : فلحكمة ظاهرة وهو أن الله يريد أن يعرض الحجاج على الملائكة ليباهي بهم الأنام فلا يعرضون على الملائكة إلا وهم مطهرون من



الأدناس والآثام .. وحـــــكمة أخرى وهى أن الحجاج يضعون أقدامهم على مواضع أقدام الأنبياء الأبرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا بركتهم كما قال وهو أصدق القائلين ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ..

تطهر من الذنب يا مذنب إذا شئت من بابه تقرب
وكن راضيا فالذى يرتضى فإن رضا الحب يستعذب

كن عمليًّا :

١) ألح فى الدعاء أن يرزقك الله حبه وحب نبيه وحب دينه.
٢) ليكن لك ختمة فى هذه العشرة أيام .
٣) انصح من حولك بكتيب أو شـــريط وذكره بـــفضل هذه الأيام التى يحبها الله (على الأقل ١٠ أفراد).

حصن وعدو..

يقول **ابن الجوزي** : " اعلم أن القلب كالحصن وعلى ذلك الحصن سور وللسور أبواب وساكنة العقل والملائكة تتردد إلى هذا الحصن وبجانبه أرض الهوى .. والشياطين تذهب لهذه الأرض بلا مانع والحرب قائمة بين أهل الحصن وأهل الهوى والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس أو فتحه ولو ضيقة من أبوابه .. فينبغي لهذا الحارس أن يعرف جميع أبوابه ويحصنها ولا يفتر عن الحراسة لحظة " ..

أين السبيل؟!

نعم أخي إنه الشيطان الذي يجري منك مجرى الدم كما قال ﷺ وقال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه خط لنا رسول الله ﷺ خطاً وقال : " **هذه سبيل الله ثم خط خطوطاً يمين الخط وعن شماله ثم قال** " **هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو**

إليه ثم تلا ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِه ﴾ . [الأنعام: ١٥٣ – حسن، مشكاة المصابيح :١٦٦]

فيا أخانا: لك شيطان كظلك لا يفارقك أبـداً فإن قـهرته ونفسك معه فقد ربحت ربحت وإن استسلمت له وبمجرد أن يزين لك المعصية ويلوح لك بها ترفع الراية البيضاء وقـد نجح في خداعك وضحك عليك بمكره..وهل هذا شأنك ؟!

إنه متربص لك في كل مكان حتى في العبـادة ولا تندهش حين تسمع من **الحسن بن صالح** : " إن الشيطان ليفتح للرجل تسعة وتسعين بابًا من الخير يريد بها باباً من الشر !! "

وانظر حـــالك ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يس : ٦٠] .

♣ معاليق..وشباك

دخل الحسن بن أبي الحسن على عبـد الله بـن الأهتم يعوده في مرضه فرآه يُصَوِّب بصره في صُندوق في بـيته ويُصَعِّده ثم قال : أبـا سعيد ما تقـول في مائة ألف في هذا

الصندوق لم أُؤَدِّ منها زكاةً ولم أصِل منها رَحِمًا قــال: ثَكِلَتْكَ أُمك ولمن كنتَ تَجْمعها قال : لرَوْعة الزمان وجَفْوة السلطان ومُكاثرة العَشيرة.. قال: ثم مات فشَهده الحسنُ فلما فرَغ من دَفْنه قال: انظروا إلى هذا المِسكين أتاه شيطانُه فحذّره رَوْعة زَمانه وجفوة سُلطانه ومُكاثرة عشيرته عما رزقــه اللهّ إياه وغَمره فيه انظروا كيف خرج منها مَسْلوبًا محرومًا ثم التفتَ إلى الوارث فقال: أيها الوارث لا تُخْدَعَنّ كما خُدِعَ صوَيْحبك بالأمس أتاك هذا المال حــلالاً فلا يكونن عليك وبــالاً أتاك عفوًا صفوًا ممن كان له جمُوعًا مَنُوعًا من باطل جمَعه ومن حق مَنَعه قــطع فيه لُجَجَ البحـــار ومفاوزَ القِفار لم تَكْدح فيه بيَمين ولم يَعْرَق لك فيه جَبين إن يوم القيامة يوم ذو حَسَرَات وإن من أعظم الحسرات غدًا أن ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها من عثرة لا تُقال وتوبة لا تُنال.



وبعد إخواني وقد أعد هذا الملعون عدته .. فيا من فرطت في طاعتك وآثرت كسلك وهواك واتخذت الشيطان صاحباً

لبئس ما صنعت بنفسك ..

حكى أن بعض التلاميذ سأله شيخه من السلف: ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا ؟! قال أجاهده وكررها فقال الشيخ: هذا يطول أرأيت إذا مررت بغنم فنبحك كلبها أومنعك من العبور ما تصنع؟ قال أكابده وأرده جهدي قال: هذا يطول عليك ولكن **استعن بصاحب الغنم يكفهم عنك** أفهمت أم أشرح لك؟!

أصحاب الجنة :

يرشدك النبي ﷺ : " **إن الشيطان قعد لابن آدم بطريقة فقعد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتترك دينك ودين آبائك ؟ فعصاه وأسلم ؟ ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر أتدع أرضك وسماءك ؟فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : أتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك ؟ فعصاه وجاهد ، قال ﷺ فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة** " ...

[صحيح، صحيح الجامع : ١٦٥٢] .



وكي لا أطيل فاسمع الحسن : إنما هما (الخير والشــر) همان يجولان في القـــلب هم من الله تعالى وهم من العدو (الشيطان) فرحم الله عبــدًا وقــف عند همه فما كان من الله تعالى أمضاه وما كان من عدوه جاهده " ..

فهل لك القدرة عليه ؟! أراك تصمت وتفكر ولم لا يا بطل ؟!

واحفظ هذا الدعاء:

دعاء الورع الزاهد محمد بن واسع حـين كان يدعو كل صباح " اللهم إنك سلطت علينا عدوا لنا بصيرًا بعيوبنا مطلعًا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطه من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين مغفرتك وجنتك إنك على كل شيء قدير فتمثل له إبليس يومًا وقال له : يا محمد لا تعلم هذا الدعاء لأحد وأنا لا أتعرض لك به أبدًا فقال له محمد : والله لا أمنعه من أحد واصنع ما شئت "

حكمة من الحج

يقول ابن عباس " الحكمة فى التلبية : أن الإنسان إذا ناداه إنسان جليل القدر أجابه بالتلبية فكيف بمن ناداه مولاه الملك العلام ودعاه إلى جنابة ليكفر عنه الذنوب والآثام وان العبد إذا قال لبيك يقول الله تعالى : ها أنا دان إليك ومتجل عليك فسل ما تريد فأنا أقرب إليك من حبل الوريد "..

عبد دعاه لقربه مولاه　　فأجابه باللطف حين دعاه
وأتى يلبيه بفرط تذلل　　يا فوزه بالربح إذا لباه

كن عمليًا :

١) تضرع إلى الله أن لا يجعل للشيطان عليك سبيلا وأن ينصرك عليه وعلى نفسك.

٢) إذا التهم الشيطان أذنك على فعل معصية فخر لله ساجدًا وادعوه بالثبات .

٣) حاسب نفسك قبل النوم وانظر أيهما زاد رصيده عندك حسناتك أم سيئاتك.



إلى أي فئة تنتمي ؟!

عتاب سفيان الثوري : " إذا كان أول الليل ينادي مناد من تحت العرش : ألا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شـاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل : ألا ليقم القانتون فيقـومون ويصلون إلى السحر فإذا كان السحـر ينادي مناد : ألا ليقـم المستغفرون فيقـومون ويسـتغفرون فإذا طلع الفجر ينادي مناد: ألا ليقم الغافلون فيقومون من فروشهم كالموتى نشروا من قبورهم ".

دواء وجواب :

يلاحقنا أحد أطباء القلوب إبراهيم بـن أدهم عندما سـأله رجل: إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواءً فقـال :" لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه بالليل فإن وقوفك بين يديه بالليل من أعظم الشرف والعاصي لا يستحق ذلك الشرف"

واسمع من عائشة عندما قالت لرجل : "**لا تدع قيام الليل فإن رسول الله كان لا يدعه وكان إذا مرض أو قالت كسل صلى قاعدا** " [رواه أبو داود] .. فما بالك وأنت معافى ؟!

مارأيك ؟!

يقول ﷺ : " **أقـرب ما يكون الرب من العبـد في جوف الليل الأخر فإن اسـتطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**" [صحيح، صحيح الجامع :١١٧٣] ..

عن سهل بن محمد قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: "**يا محمد .. عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شـئت فإنك مجزي به وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن شـرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس** " .

[حسن، صحيح الجامع : ٧٣] .

معينـات عمليـة :

صدق النية والعزم الصادق والدعاء أن تكون أحـد حراس الليل ولو لم تجرب إلى الآن مرة واحدة ؟!..

تنقية القلب من الحقد والحسد والضغينة وتعلقه بفضائل

القيام حتى يطرد كسله ويجبر تقصيره.

الأكل المعقول : لقول الإمام الشافعي : " الشبع يثقل البدن ويزيل الفطنة ويجذب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة " .. وكما أنه يمنع من لذة المناجاة ..

كثرة الاستغفار : لقول الحسن البصري : "ما ترك أحد قيام الليل إلا بذنب أذنبه ، تفقدوا أنفسكم عند الغروب وتوبوا إلي ربكم لتقوموا الليل " ..

النوم مبكرًا : عن معاوية بن قرة أن أباه كان يقول لبنيه بعد صلاة العشاء : "يا بني ناموا لعل الله أن يرزقكم من الليل خيرًا " .

الثروة المنتظرة : قل لنفسك .. إلى متى أنا بعيداً عن هذه الأرباح ؟! متى أمتلك نصيبًا وأضرب فيها بسهم ؟! إلى متى يسبقنى القائمون وأنا لا أزال نائمًا ؟! إلى متى يهزمنى [illegible]ان والكسل والدعه أن تكون أحد أفراد هذه الزمرة [illegible]ئزة ؟!

الفراش الخشن : وهى طريقة عبد العزيز بن رواد..

كان إذا جن عليه الليل يأتي فراشـــه ويمد يده عليه ويقــول: "إنك للين ووالله إن في الجنة لألين منك" ولا يــزال يصلـــي الليل كله ..

هل عرفتم؟!..

هذا النعيم لا يطيقـــه إلا المجد الصادق .. إذ تجتمع جنود الكسل ويتزين حـــب النوم ويتزخرف طيب الفراش ويخيف برد الماء ولست وحدك بـــل كلنا كذلك .. ولكن إذا أوقـــدت شعله عزم أضاءت لك الطريق وحيئذ ستســـمع أذناك : هل من سائل ؟! هل من مستغفر ؟! هل من تائب ؟! فما أسبقـــهم إلى الله .. الناس نيام وهم قيام .. الناس هجوع وهم ركوع .. الناس رقود وهم سجود ..

تعود من قيام الليل	إن النوم خسران
ولا تركن إلى ذنب	فعقبى الذنب نيرا
وقم للواحد المعبود	فللقرآن خـــلان

حكمة من الحج

يقول ابن عباس: " **الحكمة فى الوقوف بـعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة : فإن فيه أسرارًا لذوى العلم والمعرفة فمعناه أن العبد يقول : سـيدى حملت جمرات الذنوب والأوزار وقـد رميتها فى طاعتك بالإقرار إنك أنت الكريم الغفار** "

إليك من هجرك أبغى الفرار — وأنت ما زلت مقيل العثار
فاغـفر لعبـد راح فى قلبه — من ألم الأوزار وقت الجمار

كن عمليًا :

١) لا تضيع ثروتك من قيام الليل ولو مرتين أسبوعيًا .
٢) نوع فى قيامك (يوم للدعاء وآخر للصلاة وثالث للسجود ورابع لتلاوة القرآن وهكذا).
٣) اتفق مع من حولك على قيام أحد الليالى وأيقظهم بالهاتف واربح الجوائز الربانية .



نور على نور

يقول ﷺ : "**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** " [صحيح، صحيح الجامع : ٢٨٢٣]...

وقال ﷺ :"**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي؟! فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون** "

[صحيح، صحيح الجامع : ٨٠١٩] .. أتراك واحداً منهم ؟!

نسيم الفجر:

قال ﷺ : "**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**" [مسلم]..

ويقول أيضاً : "**لهما أحب إلي من الدنيا وما فيها** " [مسلم] .

أخي : فكر معي الدنيا كلها وبما عليها نزع من قلوبنا النبي ﷺ حبها في هذه الكلمات وإذا وضعت ميزانك فأيهما

تختار ركعتا الفجر أم الرقاد والنوم ؟! **وأيهما أولى بالرحمة ودخول الجنة ؟!** ومن هديه ﷺ **أنه كان يقرأ في ركعتا الفجر** بسورة الكافرون والإخلاص ..

ولصلاة الفجر نسيم خاص لا يستنشقه إلا أنوف تتطلع لأن تهب عليها ريح الجنة .. ولذلك حـرم الله منها المنافقـون ويبـرهن ذلك النبـي ﷺ بقـوله: " **إن أثقـل الصلاة على المنافقين صلاة العشـاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيها لآتوها ولو حبوا** " [البخاري] .. فأنقذ نفسك واستعن بالله ولا تعجز ..

حجج واهية :

أيها الكسول : يا ترى هل النوم أيام الصحابـة ما كان له لذة كلذة النوم عندنا ؟! أم أنهم مستريحون عنا ؟! أم أنهم أُناس أبصروا طريق نجاتهم .. وعلموا أن أحـب العمل إلى الله .. الصلاة على وقتها .. ولذا فكان حب ربهم أغلى وأعز عندهم من حب نومهم فسارعوا إليه حـتى نالوا البشـرى ﴿ **يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم** ﴾ [الحديد: ١٢] ..

وتعجب منك الصحابة " عجبــنا لمن ينام عن الفجر كيف يرزق ؟!! " .. وأما نداء عبد الله بن عباس فهو لك : " **قــم .. أتنام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق ؟!** " ..

حكمة من الحج

يقول ابن عبـــاس: " **الحكمة فى الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الأجور العظام فكان الحق يقــول " اذكروني أذكركم من ذكرني فى نفسه ذكرته فى نفسي ومن ذكرني فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه فإن ذكرتموني عند المشـــعر الحرام ذكرتكم بــــين ملائكتي الكرام وكتبت لكم توقيع الأمان من حلول الانتقام** ".

كن عمليًا :

١) اقرأ أرباح صلاة الفجر وتمعن واختر المعادلة الصحيحة (الصلاة – النوم) خير من (الصلاة – النوم)

٢) نفذ مشروع صلاة الفجر بأن تتصل بأصحابك وأقاربـــك واطرح الفكرة على من تعرف .



٣) حافظ على أذكار الصباح وإذا لم تقم للصلاة عاقب نفسك بصدقة أو بصيام يوم وهكذا..

استراحة

وهكذا تمر الأيام

❁ **إخواني** : طارت نصف النفحـــات ولازال يداعب هذا النعاس وآخر لازال في غفلاته غارق وآخــر ملهــي فــي شهواته ولاهث وراء نظراته لعله تذكر حاله وتقــصيره في رمضان وما أشبه اليوم بالبارحة !! ..

❁ أما من ننشده فنفى عن نفسه الكسل وكما أحرم الحــجاج فقد أحرم هو الآخر ورسم لنفسه صورة حياة جديدة يفســاب من كل شرفة منها حب الله واتبــاع ســنة نبــيه ..لأن الجنة نصب عينيه ولا راحة لها إلا برؤيتها رأى العين ..

❁ **أخي** : اطلب قلبك في ثلاث مواطن : " عند سماع القرآن وفي مجالس الذكر وفي أوقات الخلوة " تدبر واعد القراءة .. فان لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فإنه



لا قــلب لك .. أما علمت أن النار لم تخلق إلا لأن تذيب مثل تلك القلوب القاسية !!

❁ **يا حبيب رسول الله : أنت فى عمرك بين وقت حــاضر وآخر مضى وثالث فى الطريق .. أما ما مضى فما أســهل** من إصلاحه بالتوبــة والاســتغفار والندم وذلك لا شــيء يصاحبــه من تعب أو نصب إنما هو عمل قــلب .. أما ما تستقبــل فلا يرجوك إلا بــعزم صادق ونية جازمة على الامتناع عن ما يغضب الله ..أما ما أنت فيه فماذا تريــد أن تنسج ؟!.

❁ **يقول يحيى بن معاذ** :" العقلاء ثلاثة : من ترك الدنيا قبل أن تتركه وبنى قبره قبل أن يدخله وأرضى خالقــه قبــل أن يلقاه" ...

أصحاب العقــول رأوا أن الدنيا بحــر والآخرة ساحــل فتحسسوا أطواق النجاة ؛ رأوها حلم وفى الآخرة تفســيره ؛ فخف نومهم والتمسوها بأيديهم ولم يكن لقلوبــهم من حبــها نصيب عملوا لأنفسهم وقدموا خلاصهم ..

لسانك عنوانك:

يقول ﷺ: " **لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه** " [رواه أحمد] .. هذا اللسان الكثير الكلام وربما كلمة واحدة كفتك دنياك وكنت بها حطبًا لنار جهنم ألا فاسمع : " **إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة** " [صحيح، صحيح الجامع : ١٦١٩] ..

لهيب الغيبة حارق:

يقول ﷺ: " **مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم ويأكلون الجيفة فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس في الدنيا** "

[صحيح، صحيح الجامع : ٥٢١٣] .

❀ أصلح أرض إيمانك :

يا قليل الزاد : متى تحصن لسانك من الكذب والغيبة والنميمة حتى تنفي كلمات الخبث والسب واللعن عنه فيتجه مؤشره إلى ذكر الله وقراءة القرآن .. وسؤال لك .. ترى هل يجتمع كذب وغيبة ونميمة في لسان ذاكر لله ؟!.. اعتقد من الصعب ذلك ؛ مالكم تتبعون الشيطان وتقعون فى أعراض الناس.. لما تخوض فى سيرة الناس وأحوالهم وبالله سل نفسك الآن ماذا جنيت من ذلك ؟!. أين إجابتك ..

قال الحسن : "لسان العاقل من وراء قلبه فإذا أراد الكلام تفكَّر فإن كان له قال وإن كان عليه سكت وقلب الجاهل من وراء لسانه فإن همَّ بالكلام تكلَّم به له أو عليه" .

❀ النجاة النجاة :

في إهداء النبي ﷺ إذ سأله عقبة بن عامر : ما النجاة ؟ فرد ﷺ: " **أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وإبك على خطيئتك** " [صحيح. صحيح الجامع : ١٣٢٩] ...

راقب لسانك في تصرفاتك وأثناء كلامك وألزم مجاهدته



وعتابه على كل قول وكل كلمة بل وكل حـــرف.. واتبـــع الخطأ الاستغفار ثلاثاً ..وكل هذا ..لأن ذكر الله أولى ..

حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " الحكمة من حلق الرأس بمنى : فيه يقـــظة وتذكر لأن الحاج إذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشـــعر الحرام وضحى بمنى وحلق رأسه طهر بدنه من الأدناس والآثام وكتب الله عز وجل له ثوابًا وضاعف له أجورًا ووقاه جحيمًا وسعيرًا وجعل له بكل شعرة يوم القيامة نورا كما قال ﷺ : ﴿ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ [الفتح : ٢٧] .

كن عمليًا :

١) عود لســـانك على عدم التكلم فيما لا يعنيك ولا تيأس من المحاولة .

٢) إذا أفلتت منك كلمة غير لائقة فاستغفر بعدها ثلاثا .

٣) خاصم الألفاظ البذيئة وأكثر من ذكر الله والتغنى بكلامه فهذا مؤشر صلاحه.

اليوم عيد :

فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه ينفـــخ في الصور وفيه تقوم الساعة ؛ قال ﷺ : " **ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة** "
[صحيح الترغيب و الترهيب] ...

يوم أضعناه ولازلنا :

لقد غفلت الناس عن يوم الجمعة هذا اليوم الذي وهبـــه الله لنا لنجدد فيه الإيمان ونتقرب فيه إلى الرحمن .. ولم لا ؟!.. وهو أفضل أيامه ولم يجعله يوم عطلة مـــن العمـــل معـــه وفضائل هذا اليوم فيها الكثير والكثير .. وحـــين تردد رجل على ابن عباس رضي الله عنهما يســـأله على رجل مات لم يكن يشـــهد الجمعة جماعة فقال ابن عباس : " **في النار** " فلم يزل يتردد إليه شهرًا يسأله عن ذلك وهو يرد عليه بقوله " **في النار** " ..

فضائل الجمعة بالجملة

الاغتسال :

قال ﷺ : "**غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم**" [مسلم].

التطيب :

قال ﷺ : "**من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه ومس من طيب إن كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينهما وبين الجمعة التى قبلها**" [رواه البخارى] .

صلوا عليه :

قال ﷺ : "**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي**.. فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت -بليت- قال : **إن الله تبارك وتعالى حرم على الأرض أجساد الأنبياء صلى الله**

عليهم " . [سنن أبي داود وصححه الألباني]

ملفرات الذنوب :

قـــال ﷺ : " **والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر** " [مسلم].. وقراءة سورة الكهف في الجمع تنير فيما بينها .

دعاء مستجاب :

حين سؤل ﷺ عن يوم الجمعة قـــال : " **فيها ســاعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه** " [متفق عليه]..

ويحفزك **الإمام النووى** : " يستحب الإكثار من الدعاء فى جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر إلى غروب الشـــــمس رجاء مصادفة ساعة الإجابة ".

صلاة الجمعة :

عن أوس بن عبد الله قال ﷺ : " **من غســل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابــتكر ومشـــى ولم يركب ودنا من الإمام**

فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سـنة أجر صيامها وقيامها " [سنن أبي داود وصححه الألباني] .. فماذا أنت فاعل ؟!

ويا حبذا لو تصحب معك أحـد أصدقـائك ليضاعف لك الثواب .. وإذا ذهبت متأخرا بعد صعود الإمام المنبر فكأنك ما قرأت شيء !!..

صلاة ركعتين :

دخل رجل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال: "**أصليت؟!** قال : لا ..**قال: فصل ركعتين** " [البخاري]..

سماع الخطبة :

قال ﷺ : " **إذا قلت لصاحبـك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت** " [البخاري]

إشارات حمراء

ختم على القلب :

قال ﷺ وهو على منبـره: "**لينتهين أقـوام عن ودعهم**

الجُمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين"
[مسلم والنسائي] ..

حرق البيوت :

عن عبد الله أن النبي ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : **"لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار "**
[سنن أبي داود وصححه الألباني] .

كتيبة المنافقين :

عن أسامة قال: قال ﷺ : **" من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين "** [صحيح، صحيح الجامع : ٦١٤٤] .

هدية بعد الجمعة :

كان عراك بن مالك إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال :" اللهم إني أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين "

حكمة من الحج

يقول ابن عباس : " الحكمة فى الطواف : أن الطائف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعائه وابتهاله : سيدى أنت المقصود وأنت الرب المعبود أتيت إليك مع جملة الوفود وطفت ببيتك المشهود وقمت ببابك أرجو الكرم والجود وقد سبق خطابك لخليلك الأمين فى محكم كتابك المبين ﴿ أن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥] .

بسجود الجباه فى الأرض ذلا بطواف الحجاج عند القدوم
جد علينا بتوبة يا إلهى ثم فَرِّج عنا جميع الهموم

في ظلال البر :

أمتع أذنك ببشرى النبى ﷺ عندما أتاه رجل قائلاً : إنى اشتهى الجهاد ولا أقدر عليه قال : "**هل بقي لك من والديك أحد؟**. قال : أمى ؛ قال : **فاسأل الله فى برها فإذا فعلت فأنت حاج ومعتمر ومجاهد** " [أبو يعلى والطبرانى]..

قال سيدنا **جبريل** عليه السلام للنبى ﷺ : "**بعد عن رحمة الله من أدرك عنده أبواه الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة** " [صحيح، صحيح الجامع : ٣٥١٠] ، **وقال** ﷺ **عندما جاءه رجل يطلب الجهاد** فسأله النبى ﷺ عن أمه ثم قال له : " **فالزمها فإن الجنة عند رجلها** " [حسن صحيح ، سنن النسائي] ..

وبالوالدين إحسانًا

يقول تعالى : ﴿ **رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا** ﴾ [الإسراء: ٢٥] .. **ويعلق صاحب**

تفسير الكشـــاف : " **إن تكونوا صالحين أى قـــاصدين الصلاح والبر ثم فرطت منكم في حال الغضب وعند حـــرج الصدر وما لا يخلو منه البشر أو لحمية الإسلام هنة تؤدي إلى أذاهما ثم أنبـــتم إلى الله واســـتغفرتم منها فإن الله غفور للأوابـــين للتوابين** "..

ولذا قال **سعيد بن المسيب** كلام شهي يطمئن القلب ويهدا الروح وتتسلى بـــه النفس فأنشـــد " إن البـــار لا يموت ميتة سوء". ولا تنس أنه كما تدين تدان.

♣ تعلم ولا تتكبر :

شكا رجل إلى رسول الله أباه وأنه يأخذ ماله فدعا به فإذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال: إنه كان ضعيفاً وأنا قوي.. وفقـــيرًا وأنا غني فكنت لا أمنعه شـــيئًا من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وأنا فقير وهو غني ويبـــخل علي بـــماله فبكى رسول الله ﷺ وقال: **ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى ثم قال للولد: أنت ومالك لأبيك أنت ومالك لأبيك.**

🙞 قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : " إن لى أُمًا بـــلغ منها الكبر أنها لا تقضى حاجتها إلا وظهرى مطية لها فهل أديت حقها ؟ قـــال : لا .. لأنها كانت تصنع بـــك ذلك وهى تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها !!! .. ليتك تتدبر ؟!

🙞 **عبد الله بن مسعود:** طلبت والدته في إحـــدى الليالي ماء فذهب ليجيء بالماء فلما جاء وجدها نائمة فوقف بالماء عند رأسها حتى الصباح فلم يوقظها خشـــية إزعاجها ولم يذهب خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده !!

🙞 وها هو **ابن الحسن التميمي** يَهُم بقتل عقرب فلم يدركها حـــتى دخلت في جحـــر في المنزل فأدخل يده خلفها وســـد الجحر بأصابعه فلدغته .. فقـــيل له : لم فعلت ذلك ؟ قـــال : خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي فتلدغها !!

وبكل صراحة :

يا من تعصيهم وتعوقهم .. بـــالله عليك ماذا ســـتجنى من ذلك؟! أترى أنك كبرت أم من الرجوله الصياح فى وجوههم ورفض طلباتهم ؟!



وتأكد أن ما مر من كلمات إنما يخاطب إنسان وهو أنت . .
نعم أنت . . فهل سيظل صوتك مرتفع وهاجر للرحم وبكاء
قلب أمك وأبيك لا يزال على حالك معهم ؟ ! . .

أخي .. أختاه ..

من عنده نعمة فقد الاحساس بــها فأنت بــين والديك لا تشعر بقيمتهم وبركة دعوتهم وإذا أردت أن تتأكد من الكلام فسل من فقد أحدهما أو كلاهما فسيقول لك أتمنى عودتهم ولن أرفض لهم مطلوب وسيكون تراب أقدامهم على رأسي ..

وفي الصراحة راحــة لما العناد مع الأب والأم مع أنهما أحرص الناس والعالم أجمع على مصلحــتك ؟! وإذا وقــع الاختلاف فاقرع بابهم بالنقاش في هدؤ واحــترام ؟! واجعل بينك وبينهم من الود والحب والضحكة وقرة العين سبــيل .. فصدقني هما نعمة .. لا تعوض .. لا تعوض .. لا تعوض ..

وعلامة تعجب من **د/ مصطفى السباعي** : "ليس في الدنيا إنسان يتحمل العذاب راضياً مختاراً في سبيل غيره كالأم في سبيل ولدها وليس في الدنيا إنسان يتعرض للجحود ونكران

الجميل كالأم من ولدها وهذا من أعجب مفارقات الحياة ".

المطلوب الآن:

سئل **الفضيل بن عياض** عن بر الوالدين فقال :" أن لا تقوم إلى خدمتهما عن كسل "..

وسُئل بـــعضهم فقـــال : " أن لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شزراً إليهما ولا يريا منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وأن تترحم عليهما ما عاشا وتدعو لهما إذا ماتا "..

وهنا يا أخانا ويا أختنا أقـــول لكم : ما أجمل أن تقبـــــل أيديهم طاعة لربك وعرفاناً لهم بالجميل ولا تدع للشـــيطان فرصة ليثبطك عن ذلك .. والزم الدعاء بأن يوفقـــك الله لهذه الخطوة.. اذهب الآن وأحضر لهم هدية وكارت ودون بـــه بعض الكلمات القلبية الرقيقة .. وتعلم .... متفقون ؟!..

كن عمليًا:

هم والديك ولست فى حاجة لأبثك وصايا فأنت أدرى بما يحبوه !!



معنى الاستغفار:

يقول ابن رجب : " الاستغفار : طلب المغفرة والمغفرة هى وقاية شــر الذنوب مع ســرها وقــد كثر فى القــرآن ذكر الاستغفار فتارة يؤمر به ﴿ **وَاستَغفرُوا اللهِ إنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمُ** ﴾ [البقــرة : ١٩٩] و ﴿ **وَالَّذينَ إذَا فَعَلُوا فَاحشَةً أو ظَلَمُوا أنفُسَهُم ذَكَرُوا اللهَ فَاســتَغفَرُوا لذُنُوبِهِم وَمَن يَغفِرُ الذُّنُوب إلاَّ اللهُ** ﴾ [آل عمران : ١٣٥] وتارة يذكر أن الله يغفر لمن اســتغفره كقــوله ﷻ : ﴿ **وَمَن يَعمَل سُوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمَّ يَســتغفِرِ اللهَ يجد اللهَ غَفُوراً رَّحِيماً** ﴾ [النساء : ١١٠].. وقول القائل " أستغفر الله" فهو كقوله : اللهم اغفر لى " .

عدة الاستغفار:

۞ قال ﷺ : " **والله إني لأستغفرك الله وأتوب إليك في اليوم أكثر من سبعين مرة** " . [البخاري].

۞ وقال ﷺ : " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب "
[رواه أبو داود] ..

۞ قال ﷺ : " من قال استغفرك الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف "
[صحيح، سنن أبي داود] .

۞ قال الحسن : " أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم وأينما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة ".

۞ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " إنَّ في كتاب الله آيتَين ما أصاب عبدٌ ذنباً فقرأهما ثم استغفر الله إلا غُفر له ﴿ والَّذين إذا فعلُوا فاحشةً أو ظَلَموا أنْفُسهم ﴾ [آل عمران : ١٣٥] إلى آخر الآية ﴿ ومَنْ يَعْمَل سُوءًا أو يَظْلم نَفْسَه ثم يَسْتغْفــر الله يجد الله غَفُوراً رَحيماً ﴾ [النساء: ١١٠] .

۞ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال " إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: "رب اغفر لي وتب علي إنك

أنت التواب الغفور "..

دواء الذنوب:

قال **قتادة** : " إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فأما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار "..

وقال بعضهم: " إنما معول المذنبين البكاء والاستغفار فمن أهمته ذنوبه أكثر لها من الاستغفار ".

يا معشر النساء:

قال ﷺ : "**يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار** " [رواه مسلم] .. أتعرفين لما ؟! لتهاونك فى ملبسك وكذلك فى حجابـــك أوما تدرين ما تفعلى بنفسك ؟! فيا من أغراها الشيطان اتقي الله وتوبـــي إليه وتذكري مصيرك وسكناك وحيدة في قبر موحش مظلم وتذكري وقوفك بـــين يدي الله ﷻ وتذكري أهوال يوم القيامة والحســـاب والميزان وتذكري جهنم واعلمي أنك والله أضعف من أن تتحملي شيئا من عذاب الله فارحمي نفسك وبادري قبل أن يغلق في وجهك الباب ويعلوك التراب وبالله لاتكونى سببًا فى إفساد الشباب .

♣ لولاه ماذا كنا فاعلين؟!

إخواني : الاستغفار زاد أرشد الله إليه عباده ليكون محـــو الذنب إثر فعله وتبييضًا للسيئة خلفًا لاقترافها .. ولعلك تذهل من روعة هذه الكلمات " **من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار** " وما قرأته ما هو إلا حديث صحيح أهداه إليك النبي ﷺ.. وقالت السيدة **عائشة** -رضي الله عنها- : " **طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثيرًا** ".

♣ دعاء فاحفظوه:

قال النبي ﷺ **للصديق أبو بكر** : " **اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفـــرة مـــن عندك وارحـــمني إنك أنت الغفور الرحـــــيم** " [متفق عليه] .. وضعها في أذنك حلقة " **لا صغيرة مع إصرار ولا كبـــيرة مع استغفار** " .

أستغفـــرُ اللهَ مَن أستَـــغفرُ اللهَ ... من لفظـــةٍ بدرت خالفتُ معناها
وكيفَ أرجُو إجابات الدُّعاء وقد ... سددتُ بالذّنب عندَ اللهِ مجراها



يا له من يوم!!

يقول ﷺ : "**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمة من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ماذا أراد هؤلاء**" [صحيح، صحيح الجامع : ٥٧٩٦]

يا الله .. يوم لو اجتهدناه وأكثرنا فيه من العبادة والاستغفار لتوزعت علينا خلع العتق من النار وليس فحسب بل انظر لآثار رحمت ربك في كلمات الحديث ... **ما أراد هؤلاء** ...

نعم يا رب نريد الثبات على الطاعة ونريد أن تمن علينا بالعتق من النار . . فهل تقبلنا يارب .

للعتقاء صفات:

١) قال ﷺ : "**صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده**" [صحيح، صحيح الجامع : ٣٨٥٣] .

٢) الدعاء فيه : " **أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما ما قلت أنا والنبيون من قبلي أنه لا إله إلا الله وحده لا شـــريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** "
[حسن، صحيح الجامع : ١١٠٢] ...

٣) قراءة القرآن وكثرة الذكر والتحميد والتهليل والاستغفار .

مغفرة سامية ..

ولكي لا تفطر همتك فانظر **للفضيل** إذ نظر لتسبيح الناس وبكاؤهم يوم عرفه فقـــال : أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقًا يعني (سدس درهم) أكان يردهم ؟ قالوا لا قال : والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق ..

سعي القلوب هو المطلوب ..

ما كل مسافر حاج وما كل بـــيت كعبـــة ؛ ولا كل جبـــل عرفات ولا كل زاد يوصل .. فيا من فاته الحج ولم يجد إليه سبيلا ومضى عمره وقد حمل من الذنوب حملا ثقيلا وطلب النجاة فلم يجد وصولا ..

بادر الحج إلى بيت الله الحرام واجعل نور الإســـلام دليلا

فقد قال من لا تدركه الأبصار : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[آل عمران : ٩٧] ..

فطوبى لمن حجَّه فأدرك ربحًا ومغنمًا ودخل حرمه الذى هو آمن لمن دخله وحمى . . .

وتقبل الله منا ومنكم

ليس العيد بمن لبس الجديد إنما العيد لمن طاعته تزيد ، ليس العيد لمن تجمل باللباس و الركوب بل لمن غفرت له الذنوب ، من نال عتق رقبته فهو له عيد وإلا فمطرود بعيد ..

يا أنتم : أعياد المؤمنين في الجنة يوم زيارتهم لربهم فينظرون إليه فما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم من ذلك ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] ..

يا أصحاب العيد .. ألا أخبركم بشيء ؟

قال **الحسن** : كل يوم لا يعصي الله فيه فهو عيد ، كل يوم يقطع المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد "..

إخواني : فاليوم عيد وغدا عيد وكل أيامنا أعياد ؟!

وفى نهاية المطاف

لبيك اللهم لبيك

إن لم نصل إلى الحـــرم الشـــريف فلنصل انكســـــارنا بانكسارهم، وإن لم نقـــدر على عرفات فلنســـتدرك ما فات، وإن لم نصل إلى الحجر فليلن كل قلب حجر .. هذا يوم يرحم فيه الصادق هذا أوان يطَّلعُ فيه الخالق .. ومن لم يُجب فـــي هذه الأوقات فمتى يجيب ؟! .. ومن لم يتعرف على التوبـــة فهو غريب .. ومن لم يتلمس العفو فما له نصيب ، أسفاً لعبد ما حضر معنا مواســـم الأربـــاح وذهبـــت أعماله كهشـــيم الرياح..

واسمع أنات **أحمد شوقى** :

فقل لرسول الله يا خير مرسل — أبثــك ما تدرى من الحـــسرات

شعوب فى شرق البلاد وغربها — كأصحاب كهف فى عميق سبات

يا أنت : ليس الطريق أن تنفق عمرك في التفريـــط .. ويحـــك .. كم فرح جاهلون بابتســـامة اللذة .. أو شـــهية المعصية .. فعضتهم أسنان الندامة .. وتأسفت على أحوالهم النار .. إلى متى أنت مع المذبذبين .. لا إلى الله تستقيم .. ولا بقرآنه تتمسك ولا بنبيه تقتضي !! فهل ينفع ذلك ؟!..

يا مسكين : أنت مع تقصيرك تأمن وكان الصالحين مع الاجتهاد يخافون .. وأنت مع ذنوبك تضحك وهم مع الطاعة يبكون .. قلوبهم مملوءة بحبه فإن نطقوا فبذكره وإن تحركوا فبأمره وإن فرحـــوا فبقربـــه .. لا يعصونه لحـــظة .. ولا يتكلمون فيما يغضبه لفظة .. قس حالك وترحم على نفسك ..

ألا من انتباه للنفس والوقت وتقف مع نفسك وقفة تراجع فيها علاقتك بالله فتبتعد عن النار وتقـــترب من الجنة والنعيم وإياك وعجبك بنفسك لتحذير النبـــي ﷺ : " **إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار** "

[متفق عليه] ..

تلمح يا قوى الملاحظة قوله " فيما يبدو للناس " . . .

يا أنتم : يا من ألسنتكم للكذب والغيبة والنميمة وتلغون بها في الغناء وقول القبيح ، يا من قلوبهم مليئة بالحقد والحسد والقسوة والجفاء ، يا من أذنهم صمت من الغناء وسماع كل ما يغضب الله يا من أبدانهم وأرجلهم وأيديهم تبطش وتمشي في الحرام وتتلمس عورات النساء فبالله عليكم بأي لسان تذكرون الله أو تتلون كتابه وبأي آذان تسمعون المواعظ والنصائح وبأي قلب تستقبلونها وبأي أبدان تعبدون ربكم وترفعون **أكفكم** للدعاء وكيف تصلح أرجلكم للقيام وبطونكم للصيام .. ألا من مشمر للجنة ؟! ..

استغاثة

إلهي وحبيبي ..

إن حجيجك واقفون الآن بين يديك شُعثًا غبرًا شبه عراة يمدُّون إليك أيديهم بالدعاء ويملأون منك قلوبهم بالرجاء

وحاشا لكرمك أن تردّهم وتردّ من كان بقلبه وروحه معهم .. فأفض علينا من رحماتك وأمددنا بسبب إلى سماواتك وطهر قلوبنا من نزعات الشر واملأ نفوسنا برغبـــات الخير وأعنّا على طاعتك وكرّهنا بمعصيتك وارزقــنا الصبــر على مُر بلائك والشكر على حلاوة قضائك ..

مـــولاي..

إن المؤمنين بك قد اجتمعوا إليك تلبية لدعوتك ووقــفوا بين يديك رغبة في مرضاتك فاجمعهم على العمل لدينك كما جمعتهم على السعي لعبـــادتك وارفع عزائمهم للضرب على أيدي أعدائك كما رفعت أيديهم في الرجم عند جمراتك ونــقّ قلوبهم من الضغينة، كما ألبستهم بياض الثياب .

مـــولاي..

وفقـــهم للتعاون على الجهاد كما وفقــتهم لرجاء الثواب وجمّع قلوبهم عند شريعتك كما جمعت أجسامهم عند كعبتك وألهمهم الرحمة فيما بينهم كما ألهمتهم بطلب الرحـــمة منك

وردّهم إلينا رُسلاً عنك يصلحون كما بعثناهم إليك رُسلاً عنا يلبُّون وفرِّحنا بهم هداة مرشدين كما فرحت بهم عصاة منيبين واقبلنا بقبولك لهم ..

فاللهم .. ارحمنا برحمتك إياهم وارض عنا برضاك عنهم وتجلَّ علينا بتجليك عليهم فهم منا ونحن منهم

ونحن جميعًا عبادك التائبون.

اقرأ للمؤلف

١ . كتاب ((شد الرحال إلى الله)) .
٢ . كتاب ((أختاه .. لحظه من فضلك)) .
٣ . كتاب ((أنا الفقير إليك)) .